عندنا ذليل، قد ملكنا الارض شرقا وغربا. واخذنا منها كل سفينة
غصبا، وارسلنا اليكم هذا الكتاب، فاسرعوا في رد الجواب
قبل ان ينكشف الغطاء، ولم يبق لكم باقية فينادي عليكم منادي
الفناء، هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا، وقد انصفناكم
اذ راسلناكم، ونثرنا جواهر هذا الكلام عليكم، والسلام

وهذه صورة الجواب وقيل هو انشاء القاضي علاء الدين
ابن فضل الله وما اظن ذلك صحة وهو: بسم الله الرحمن الرحيم
قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء
وتعز من تشا وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير
حصل الوقوف على كتاب مجهز من الحضرة الايلخانية والسدة
العظيمة الكبيرة السلطانية، قولكم انا مخلوقون من سخطه
مسلطون على من حل عليه غضبه، لا نرق لشاك، ولا نرحم عبرة
باك، قد نزع الله الرحمة من قلوبكم، فهذا من اكبر عيوبكم وهذا
من اقبح ما وصفتم به انفسكم، ويكفيكم بهذه الشهادة واعظا اذا
اتعظتم قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون، ففي كل كتاب
ذكرتم، وبكل قبيح وصفتم، وزعمتم انكم كافرون، الا لعنة الله على
الكافرين، من تشبث بالاصول لا يبالي بالفروع نحن المؤمنون
حقا لا يصدنا عيب، ولا يداخلنا ريب، القران علينا نزل،
وهو رحيم بنا لم يزل، وقد علمنا بركة تاويله، وقد خصنا بفضل
تحريمه وتحليله، انما النار لكم خلقت، ولجلودكم اضرمت، اذا
السما انفطرت، ومن العجب العجاب، تهديد الليوث بالليوث
والسباع بالضباع، والكماة بالكراع، نحن خيولنا عربية، وهممنا
عليه، والقناة شديدة المضارب، ذكرها في المشارق والمغارب،
ان قتلناكم فنعم البضاعة، وان قتلتمونا فبيننا وبين الجنة ساعة،
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم

يرزقون

يرزقون، وقولكم قلوبنا كالجبال، وعددنا كالرمال، فالجزار لا يبالي
بكثرة الغنم، وكثير من الحطب يكفيه قليل من الضرم، فكم من فئة
قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين، الفرار
لا من الرزايا، نحن من المنية، في غاية الامنية، ان عشنا عشنا
سعدا، وان متنا متنا شهدا، الا ان حزب الله هم الغالبون،
ابعد امير المؤمنين، وخليفة رب العالمين، تطلبون منا طاعة
لا سمع لكم ولا طاعة، وطلبتم ان نوضح لكم امرنا، فهذا الكلام في
نظمه تركيك، وفي سلكه تفكيك، لو كشف لبان، قبل البيان،
اكفر بعد ايمان، ام اتخذتم ربا ثان، لقد جئتم شيئا ادا، تكاد
السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا، قل
لكاتبك الذي رصع رسالته، ووصف مقالته، حصل الوقوف
على كتاب كصرير باب، او طنين ذباب، وسنكتب ما يقول ونمد
له من العذاب مدا، وما لكم عندنا الا السيف بقوة الله تعالى ثم
اني وجدت في نسخة محا مر الدهور بتقادمه مدادها، وبيض
كر العصور على وجه الزمان من شيبه سوادها، صورة هذا
الكتاب، وهيئة هذا الخطاب، من انشاء نصير الدين الطوسي،
على لسان هلاكو التتري مرسلا ذلك الى سلطان مصر، وصورة
الجواب بعينه انشاء من كان في ذلك العصر

فصل

ولما بلغ تيمور ما فعله السلطان برهان الدين بقصاده حنق
وزعق بجناحي الغضب وفار دم قلبه وزعق، وغص غصا فكاد
من الغيظ ان يختنق، ولكن علم ان في الزوايا خبايا، وللاسلام
جنودا وسرايا، وفي عزيز الدين من ليوث المسلمين بقايا، وان
امامه اسودا هواصر، وجوارح كواسر، فتصبر للزمان
ورجع القهقرى وتربص بهم الدوائر.